مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا
نتائج بحث ميداني

فريق من الباحثين(*)

في السـاعة الخامسة من صباح يوم الأربعاء ١٥/٩/١٩٨٢، أي بعد نصف شهر من مغادرة آخر فوج من أفواج المقاتلين الفلسطينيين والسوريين بيروت الغربية بناء على اتفاق في هذا الشـأن، جرى التفـاوض بشـأنـه مع الحكـومة اللبنانية التي تفاوضت بدورها مع السلطات الاسرائيلية عبر مبعوث الرئيس الأميركي رونالد ريغان السفير فيليب حبيب، وبعد نصف يوم من مصرع الشيخ بشير الجميل الرئيس اللبناني المنتخب والقائد السابق للقوات اللبنانية المكونة أساسا من مسلحي حزب الكتائب، شرعت القوات الاسرائيلية التي كانت ما تزال تطوق بيروت في اجتياح غرب المدينة في أول مخالفة كبيرة وصريحة للاتفاق المشار إليه، والذي ضمنته الولايات المتحدة. ومع هذا الاجتياح، شهد مخيما صبرا وشاتيلا، اللذان يقطنهما نازحون فلسطينيون مسجلون في لبنان ولبنانيون وأعداد من الناس من جنسيات أخرى، المجزرة التي يتحدث عنها هذا التقرير.

وفيما كانت أيدي القتلة تذبح الناس من كل الجنسيات داخل المخيمين، اتجهت وحدة اسرائيليـة عسكـرية بقيادة ضباط من الموساد إلى مبنى مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيروت والواقع في شارع كولومباني المتفرع من شارع السادات في رأس بيروت، وبعـد تفتيش المـركـز شرع عنـاصر الوحدة في نقل موجوداته من الكتب والوثائق والتجهيزات الاليكترونية والأثاث، وحملتها شاحنات عسكرية اسرائيلية مباشرة الى اسرائيل.

لقد أثارت المجزرة في حينه وما تزال تثير إلى اليوم ضجة هائلة في أربع أرجاء المعمورة، ومنذ افتضح أمرها في اليوم الرابع للاجتياح الاسرائيلي لبيروت الغربية، نشرت وسائل الاعلام والدوائر السياسية المعنية آلاف الأنباء والتقارير المجتزأة أو الشاملة عن وقائعها.

وعندما تمكن مركز الأبحاث من العودة إلى العمل، بعد نهبه على أيدي الغزاة، وبعد تذليل عدد من المصاعب التي اعترضت هذه العودة، تقرر القيام بتحقيق شامل حول المجزرة؛ فتكوّن فريق من الباحثين ضم عددا من العاملين في المركز وعددا آخر من المتطوعين والمتطوعات لجمع مواد هذا التحقيق.

وقد وضعت خطة العمل لهذا التحقيق على أساس تجميع كل ما نشر عن المجزرة باللغة العربية، وباللغات العبرية والانجليزية والفرنسية والألمانية، وإجراء استقصاء ميداني يتضمن جمع المعلومات المباشرة من المخيمين، وتسجيل شهادات اكبر عدد ممكن من الشهود، وخصوصا